' البروفيل المنخفض ' يبدو قد انتهى، والصورة، بشموليتها، اخذت تتضح بسرعة». ورأت «عل همشمار»، «انه لغرض تحقيق تعايش مشترك بين اسرائيل وجيرانها الفلسطينيين يتوجب على حكومة اسرائيل ان تتوصل الى استنتاج مفاده ان الانفصال عنهم اصبح امراً محتماً». واضافت «ان مؤتمراً بعد نهاية الحرب، تشارك فيه الدول المنتصرة، ومن بينها سوريا ومصر والسعودية، وغيرها من بلدان الخليج، لا يضمن ابداء تفهّم لمعارضة اسرائيل لايجاد حل للقضية الفلسطينية... وكل محاولة للعودة الى التخندق وراء الصيغ القديمة والفظّة لحكومة الليكود قد تقود الى فرض السلام على اسرائيل». وخلصت «عل همشمار» الى «انه لعلى غاية من الاهمية الاستعداد، منذ الآن، وقبل ان تصمت المدافع، لـ ' النظام الجديد ' ، باقتراحات وخطط تشكل قاعدة ممكنة للتعايش المشترك بسلام. فالتسليم بامكان اقامة دولة فلسطينية مع ضمان المصالح الحيوية الامنية لاسرائيل، هو الرسالة السياسية المطروحة من اجل استخلاص اقصى ما يمكن من الفائدة ضمن الشروط السياسية المريحة، بعد هزيمة صدام حسين».

من ناحية اخرى، اكدت صحيفة «هآرتس»، في تعليقها الافتتاحي، بتاريخ ١٩٩١/٢/٢٧، انه حتى لو كان جل اهتمام الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها من الدول العربية منصبّاً، الآن، على العراق، «فانه من شبه المؤكد ان المنتصرين في الحرب سوف يطالبون بتوسيع الرقعة: فالرئيس بوش، الذي يتحدث عن اقامة نظام عالمي جديد، لن يهمل قضايا الشرق الاوسط». واضافت «هآرتس»، ان تمسّك شامير بحلم «ارض ـ اسرائيل الكبرى»، من البحر الى النهر، لن يجدي نفعاً، و«ان زعيم الليكود يرتكب خطأ، اذا كان لا يزال يؤمن بأن الولايات المتحدة الاميركية وزعماء الدول العربية التي تحالفت مع واشنطن... سوف يكونون مستعدين للتسليم باستمرار الوضع الراهن الاقليمي كما تشكّل في نهاية حرب الايام الستة؛ فاية حكومة اسرائيلية لن تتمكن، بعد، من التهرب من الاعتراف بحق تقرير المصير للفلسطينيين، وان شامير يحسن صنعاً اذا التفت الى اعلان الملك حسين الذي اشار فيه الى الاتفاق الذي تمّ التوصل اليه مع عرفات في شأن اقامة كونفدرالية اردنية ـ فلسطينية. فالتحالف الدولي، الذي هزم العراق، سوف يعتبر هذه الكونفدرالية حلاً عملياً وعادلاً اكثر من مقولة ' ارض ـ اسرائيل الكاملة ' ».

امّا المعلق الصحفي، يسرائيل زامير، فأكد ان التحالف الدولي، برئاسة الولايات المتحدة الاميركية، «يطمح، وبحق، الى اطفاء بقية بؤر النار في الشرق الاوسط، ومن ضمنها القضية الفلسطينية. فوزير الخارجية الاميركية، جيمس بيكر، تعهد بـ ' نظام جديد ' في الشرق الاوسط، بعد الحرب. والدول العربية سوف تطالب، وبحق ايضاً، بتحقيق الوعود التي قُدّمت اليها لحل القضية». وخلص زامير الى «ان قراءة صحيحة لخارطة الشرق الأوسط، التي على وشك ان ترسم من جديد، تحتّم الادراك ان الدولة الفلسطينية هي احد الخيارات التي لا يمكن شطبها من جدول الاعمال مسبقاً» (**عل همشمار**، ١٩٩١/٣/٣).

امّا الكاتب موشي ايشون، فنفى امكان التوصل الى مفاوضات بين العرب واسرائيل، لأنه «بشكل عام، اذا اردنا ان نلخّص لانفسنا مجريات الاحداث في اثناء الحرب، بما فيها موجات العداء التي رافقتها ضد اسرائيل، فانه من الصعب ان نتصور في الافق مفاوضات من اجل السلام بين اسرائيل وجيرانها العرب. فالعداء ملتهب في قلوبهم، من الخليج وحتى المحيط الاطلسي» (**هاتسوفيه**، ١٩٩١/٣/١).

ورد ايشون على المطالبين بمبادرة اسرائيلية من اجل السلام، فكتب: «ليست اسرائيل هي الملزمة بتقديم ردود الى الدول العربية عمّا اذا كانت راغبة في السلام. فالدول العربية، منفردة ومجتمعة، هي المطالبة بالرد على السؤال الاساسي: هل هي مستعدة للتوصل الى سلام حقيقي مع دولة اسرائيل والاعتراف بها دون شروط مسبقة، ام لا؟». واضاف: «وفقاً لتلك الردود، يمكن القول فقط اذا كانت ابواب السلام قد فتحت في الشرق الاوسط».

وعن العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية، واحتمال ممارسة الاخيرة ضغوطاً على الاولى، كتب موشي ايشون: «لقد حرق وزير الخارجية الاميركية، جيمس بيكر، اوراق المتنبئين بقدوم المسيح وانبياء الغضب الذين يفرضون